WWW.CSRSKABUL.COM

مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية

تحليل الأسبوع

الإصدار: 71 (من 17 إلى 24 مايو 2014)

تحتوي هذه النشرة على تحليلات، يقوم بها مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية لأهم الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أفغانستان بشكل أسبوعي، حتى يستفيد منها المهتمون وصناع القرار.

ستقرؤون في هذه النشرة:

ناريندرا مودي وخارجية الهند المستقبلية

- مقدمة 3
- السياسة الخارجية لـ"بهارتيه جنتا" 3
- السياسة الخارجية لناريندرا مودي 4
- البيان الرسمي للحزب في 2014م، والسياسة الخارجية 5
- النتيجة 5

كيف سيؤثر فوز ناريندرا مودي على المنطقة؟

- مقدمة 6
- باكستان: 6
- العالم الإسلامي: 7
- أفغانستان: 8
- النتيجة: 8

ناريندرا مودي وخارجية الهند المستقبلية

مقدمة

إن الهند بلد كبير ومهم في قارة آسيا، ولها حدود مشتركة طويلة مع الصين. وكلا الدولتين، الهند والصين تعتبران من الدول المتقدمة في الاقتصاد العالمي وتملكان ثلث سكان العالم. إلى جانب ذلك إن للهند حدود مشتركة مع باكستان وهي من لاعبي السياسة في المحيط الهندي.

كل هذا يظهر أهمية المنطقة، وعلى حد تعبير الوجه السياسي الراحل جوسيف ناي، ليست السيادة تنتقل من الغرب إلى الشرق فحسب، بل إن فلسفة السيادة بنفسها في سبيل التغيير. فإن السيد ناي يرى بأن السيادة تتجه من الغرب وبالتحديد من أمريكا وأوروبّا إلى آسيا وبأن القوة بنفسها والقوة الصلبة والهجوم العسكري متجهة نحو المنافسة الثقافية، وإعطاء المنح الدراسية لطلاب الدول الأخرى والمنافسة الاقتصادية ومثلها.

وبعد أن فاز حزب "بهارتيه جنتا"، فالسؤال الذي يطرح نفسه هو كيف ستكون السياسة الخارجية لذلك الحزب؟ ماذا يقول "ناريندرا مودي" رئيس الحزب بشأن سياسته المستقبلية؟ وما هي الرؤية التي يحملها البيان الرسمي للحزب بخصوص السياسة الخارجية المستقبلية في 2014م؟ يناقش قسم التحليل في مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية هذا الموضوع، وفي القسم الثاني من التحليل يناقش تأثير فوز هذا الحزب على أفغانستان والمنطقة:

السياسة الخارجية لـ"بهارتيه جنتا"

إن سياسة حزب "بهارتيه جنتا" بشكل عام مبنية على القومية الهندية الهجومية وعلى المحافظة الاقتصادية. وفي الفترة الماضية بين (1998–2004م) عندما كان "بهاري واجبائي" رئيس الوزراء الهندي رئيسا للحزب، اتخذ موقفا بيعدا عن فلسفة الحزب الأساسية، وسافر إلى لاهور في زيارة تاريخية وعقد مع رئيس وزراء باكستان حينه نواز شريف اتفاقية تعهد الطرفان بموجبها بعلاقات مرنة. ولكن

تلك الجهود تأثرت سلبا بعملية عسكرية للقوات الباكستانية في "كاركل" ونتيجة لها استمر سوء العلاقات بين البلدين إلى عام 2004م، ثم تأثرت هذه العلاقات بـ"دبلوماسية الكريكيت" وتحنست إلى حد ما حتى عام 2008، ولكن وفي نفس السنة وقعت أحداث مدينة مومباي الهندية التي يعتبرها الهنود من فعل باكستان، و"جند طيبة" الباكستانية و "أجمل قصاب" وإثرها تدهورت العلاقات كثيرا.

حينه كان حزب بهارتيه جنتا، معارضة وقد استغل تلك الأحداث بشكل كبير، وفي هذه الانتخابات الأخيرة (2014م) أيضا، لوحّ السيد مودي في حملاته الانتخابية بأن العلاقة مع باكستان ستكون رهن محاولات الحكومة الباكستانية وموقفها الحقيقي في مجال مكافحة الارهاب.

السياسة الخارجية لنارينلو ا مودي

نارينلو ا مودي وجه جديد في السياسة الهندية الوطنية، قبل هذا كان منشغلا بالسياسة المحلية في إقليم غوجارات، وبقي زعيما لهذا الإقليم، لأطول مدة في تاريخها. وينتقده المعارضون بأنه لا يملك تجربة في السياسة الهندية الوطنية ولم يبق عضوا في مجلس نواب الهندي. إنه وصل للتو إلى المجلس بفوزه في الانتخابات، ولذلك يكون من الصعب جدا التحدث بوضاحة حول سياسته الخارجية.

من جانب آخر لم تطرح الأحزاب الهندية قضية السياسة الخارجية كثيرا في الانتخابات الأخيرة، وكذلك احتفظ مودي برأيه في هذا المجال مثل غيره، ولكنه تكم قليلا في حملاته الانتخابية بخصوص باكستان و الصين وبنغلەديش، وقد ناقش محللو السياسة الخارجية ما قاله مودي.

إن شيئا واحدا يكون قطعيا في السياسة الخارجية لمودي وهو الدبلوماسية الاقتصادية! لأنه عندما كان زعيما في إقليم غوجارات، سافر مرات عدة إلى الصين والتقى بـ"الساحات الاقتصادية الحرة" وكان يمدح الاقتصاد الياباني.

من الممكن أن يظهر مودي موقفين اثنين بخصوص الصين: موقف اقتصادي وموقف أمني.

في الجانب الاقتصادي سيحاول تصعيد التجارة مع الصين وسيوسع نطاق المعاملات التجارية والاقتصادية بين البلدين. ولكن في الجانب الأمني كان قد صرح في حملاته الانتخابية بأن الهند لن تقبل بغصب أراضيها من قبل الصين!

إن موقف مودي من لاجئي بنغلەديش شديد أيضا، وقد انتقد السياسة الهندية في هذا المجال متسائلا: لماذا لا تمنع الحكومة مجيء اللاجئين من بنغلەديش؟ إنه كرئيس للوزراء سيضع خطة لمنع هذه الموجة من اللجو.

إن ما قاله مودي في حملاته الانتخابية حول باكستان كان شديدا وقاسيا جدا، ولكن الحركات العلمانية في باكستان والمحللون السياسون نظروا إلى هذه القضية كضرروة انتخابية للسيد مودي، ونصحوا الحكومة الباكستانية بأن لا تخاف من مجيء مودي إلى

الكرسي. وكانت النتيجة أن رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف لم يهنيء مودي بفوزه فحسب، بل دعاه إلى زيارة لباكستان أيضا. واعتبر عمران خان رئيس حركة الإنصاف الباكستانية زيارة مودي غير مثيرة للخوف.

البيان الرسمي للحزب في 2014م، والسياسة الخارجية

إن "المانيفستو" أو البيان الرسمي لحزب بهارتيه جنتا، كتبه الدكتور "مورلي مانوهار جوشي" رئيس لجنة "المانيفستو". تحمل الصحفة 39 من البيان الرسمي رؤية الحزب المستقبلية بعنوان (الوطن الأول، و الأخوة العالمية).

حسب "المانيفستو" أو البيان الرسمي، يعتبر الحزب الأمن والاستقرار السياسي ضرو ة ملحة، للرقي في آسيا وفي المنطقة. وإلى جانب ذلك ينتقد سياسة حزب "الكونغرس" في السنوات الماضية وبأنه فشل في التعامل الحسن مع الجيران، و أنه أبعد الهند كثيرا من أصدقائها وجيرانها. حسب البيان كان لزاما على الهند أن تبني علاقاتها مع العالم على أساس الثقة، ولكنها وقعت في موقف متردد وغير لائق.

إن الحزب ينتقد الاقتصاد المتراخي الهندي في السنوات الأخيرة (ما بعد 2010م) ويقول بأن الهند، فقدت مكانتها العالمية بسبب هذا الأمر.

إن بيان الحزب يتحدث عن "القوة المرنة" ويعطي أهمية كبيرة للعلاقات الدولية. وكما سلف فإن حزب بهارتيه جنتا حزب قومي هندي ويعتمد كثيرا على القومية الهندية و لذلك يريد التوجه إلى مجال "القوة المرنة" والثقافة والفلسفة ويريد بذلك فتح مجال للقوة الهندية المرنة.

النتيجة:

ظهر مما سلف بأن حزب بهارتيه جنتا حزب قومي هندي، ولكن الرؤية المستقبلية للحزب تدور حول الأهمية الاقتصادية ومصالح الهند العليا. كذلك يريد الحزب استغلال الفرص والقوى الاقتصادية الإقليمية، لمصلحة الهند.

من المحتمل صدام هذا الحزب مع الصين وباكستان. ولكن ومن أجل المصالح الاقتصادية الايجابية سيسعى الحزب لتحسين العلاقات مع البلدين وخصوصا مع الصين. وعلى صعيد آخر سوف يبذل قصارى جهده لجعل القوة الهندية موازية للقوة الصينة.

كيف سيؤثر فوز ناريندرا مودي على المنطقة؟

مقدمة

انتخب مئات الملايين من الناخبين رئيس بلاد توصف بأكبر ديمقراطية وهي ثانية أكبر بلاد نسمة في العالم. هو رئيس حزب قومي هندي وأكثر جدية من الـ"كونغرسيين". إنه يعتبر رجل طيب في الهند وله سمعة حسنة في إقليم غوجارات نظرا لسياسته الاقتصادية الايجابية. ورغم ذلك فعليه تهم كثيرة أيضا، بسبب أحداث وقعت في غوجارات سنة 2002م.

ولد مودي في بيت رجل كان يعمل بائعا للشاي، وكان يبيع الشاي مع أبيه في محطات القطار في مدينة مومباي. وهو عضوء في "راشتريا سوايامسيواك سنك[1]" الحزب القومي الهندي. انتخب في 2001م، زعيما لإقليم غوجارات. والآن وبعد فوزه في الانتخابات الأخيرة أمام أقدم حزب هندي الـ"كونغرس" لم يطو صفحة اقتدار أسرة "جواهرلعل نهرو" فحسب، بل هزم حزب الـ"كونغرس" هزيمة تاريخية أيضا. إذ يملك الأخير حاليا أقل مقعد في البرلمان وهو 43 مقعدا، التي لا تؤهل الحزب للوصول إلى مستوى قيادة المعارضة في الهند أيضا، لأن قيادة المعارضة في الهند تحتاج إلى 53 مقعدا بارلمانيا.

ناقش قسم التحليل في مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية فوز حزب بهارتيه جنتا وأثرها على أفغانستان والمنطقة، وإليكم التفاصيل:

باكستان:

إن حزب بهارتيه جنتا لم يكتب في البيان الرسمي الانتخابي، ما يخوف أي بلاد آخر (باكستان) في المنطقة، ولكن "المانيفستو" أو البيان الرسمي، يحتوي على نقطتين من شأنهما أن تثيرا القلق لدى الدبلوماسيين الباكستانيين. أولا: "نحن (الهند) نريد العلاقات

[1] (Rashtriya Swayamsevak Sangh RSS)

الحسنة مع جميع الجيران، ولكن عند الضرورة لن نتردد في أخذ موقف صارم". ثانيا: "سوف نرفع صوتا عالميا في مكافحة الارهاب".

إن الجملة الأخيرة موجهة تماما إلى باكستان، وهو ما تظهره التجارب. يرى سرتاج عزيز، مستشار الأمن القومي لرئيس الوزراء الباكستاني، بأن برويز مشرف هو الذي بدأ بالحرب في "كاركل"، الأمر الذي دفع البلدين نحو صدام عسكري في أكبر مرتفعات العالم "كاركل" و"سياجين". قرر البرلمان الهندي سنة 2002م، في ردة فعل، وضع الجنود الهنود على الحدود الهندية الباكستانية، تنديدا بالهجمات العسكرية الباكستانية، وحينها أخذت الأمور منعطفا خطيرا نحو حرب حقيقية، ولكن عقب ضغوط دولية وتخوف البلدين من تبعات حرب لا فائزا فيها، لم يخض الجانبان حربا.

كل هذه الأحداث وقعت في فترة حزب بهارتيه جنتا بين 1998–2004م، ولذلك تبدو هناك علائم في البيان الرسمي، تشير إلى أخذ تلك التجارب بعين الاعتبار.

إن اللغة الشديدة التي استعملها مودي خلال حملاته الانتخابية يمكن أيضا أن تثير قلق الجانب الباكستاني. إلى جانب ذلك كان يدعي حزب مودي أن اعتبار "جمو وكشمير" جزءا أبديا من الأراضي الهندية سوف يتم درجه في الدستور الهندي. ورغم ذلك كله، فإن الساسة الباكستانيين، اختاروا "الدبلوماسية القديمة" في موقفهم، إذ لم يهنئوا بفوز مودي فحسب بل دعوه لزيارة باكستان أيضا.

العالم الإسلامي:

إن حزب بهارتيه جنتا، كونه حزب قومي هندي، واجه انتقادات شديدة وكثيرة عقب الأحداث والاضطرابات التي وقعت في إقليم غوجارات سنة 2002م، يقال حينه أحرق رجل قطارا في هذا الإقليم، ولقي فيه قرابة 60 رجلا هندوسيا حتفهم، وألقيت المسؤولية على المسلمين. بعد ذلك قتل الهندوس ألفين من المسلمين. يشير البعض إلى أن مودي اختار الصمت زعيما للإقليم، حين وقوع تلك الأحداث ولم يحاول منعها. ولكن المحكمة الهندية العليا برأت مودي من هذا الاتهام في 2009م، ثم إن التهم على مودي لا تنتهي بهذا، بل تطرح تساءلا يقول: لماذا لم يندد مودي أحداث غوجارات في 2009م؟

إلى جانب ذلك، شارك حزبه في تدمير المسجد البابري سنة 1992م، فبناءً على تقرير أعده قاضي المحكمة الهندية العليا "منموهن سنك ليبرهان" إن 68 شخصا شاركوا في تدمير المسجد البابري، وكثير من هؤلاء كانوا من قيادة حزب بهارتيه جنتا ومنهم: "واجبائي، وايل كي ايدواني، وومورلي مانوهرجوشي".

نظرا لهذه الخلفية، لو تكرر الحدث مرة أخرى –لا سمح الله– فإن العلاقة بين الحزب والعالم الإسلامي ستتدهور كثيرا. مع أنه في عالم وفي مرحلة من السياسية العالمية، اتخذت المصالح فيها مكان العقائد، يكون من الصعب على حكومات المسلمين بأن تخاطر

بمصالحها لمقتل عدد من المسلمين، إلا أن موقفا يسيرا من صناع القرار وضغوطا عسيرة من الشعوب الإسلامية ستجعل الهند يفقد قوته المرنة في العالم الإسلامي.

أفغانستان:

إن العلاقات الأفغانية الهندية قوية بامتياز، وقد اتخذت الدولتان مع بداية الحرب الباردة، موقفا منفصلا من بقية الدول، ودخلتا في "حركة دول عدم الانحياز". استمرت هذه العلاقات إلى بعد الهجوم السوفيتي متجها نحو التدهور. الموقف الهندي أثناء الحرب الأهلية الأفغانية كان يميل إلى التدخل في الداخل الأفغاني وبعد سقوط حكم طالبان ومجيء كرزاي إلى سدة الحكم تغيرت هذه العلاقات إلى شكل آخر.

لو أمعنا النظر في الخطة الاستراتيجية الباكستانية، فسنعرف جيدا أن باكستان، تسلك هذا النهج لأن صناع السياسة فيها يخافون من الوقوع بين فكي كماشة، أفغانستان من جانب والهند من جانب آخر. هذه السياسة مستمرة إلى الآن، فكيف ستكون بعد فوز مودي؟ سؤال تبقى إجابته فيما يأتي به المستقبل.

النتيجة:

إن فوز ناريندرا مودي في الانتخابات الهندية مثير للفضول لدى الدول الثلاث: الصين، وباكستان وبنغله ديش.

أما بالنسبة لباكستان فلأن الحزب الذي وصل إلى سدة الحكم تاريخه الاعلامي مشحون بالخطاب المخالف لباكستان.

وأما الصين فلأن الحزب قد أعلن عن جاهزيته لأخذ أي موقف في الحكم، يستلزمه الأمن الهندي. وكذلك سيمنع الحزب في الحكم مجيء اللاجئين من بنغله ديش، لأنه يعتبر الأمر سببا لتهديد الاستقرار في آسام وبقية المحافظات.

إلى جانب ذلك، فإن باكستان إذا واجهت تهديدا كبيرا من الهند، فستعمق تدخلها في أفغانستان خوفا من الوقوع فريسة بين الهند وأفغانستان.

من جانب آخر يحتاج الهند، إلى نمو اقتصادي ايجابي، لأن الاقتصاد الهندي منذ 2010م، متجه إلى الأدنى، ولكون تحمل الصدام المباشر مكلف للغاية، وبناءً على سياسته الهجومي تجاه باكستان، ربما يبتعد الحزب عن المعركة المباشرة وينخرط أكثر في حرب نيابية مع باكستان في أفغانستان. النهاية